الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربور في ٧ كانون الأول عام ١٩٤١

أ.م.د. جعفر عبدالله جعفر
وزارة التربية – المديرية العامة لتربية البصرة

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٨/٣٠
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١٠/١

الملخص

إن البحث يتناول الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربور الأمريكي في ٧ كانون الاول ١٩٤١, إذ غير هذا الهجوم الجريء والمفاجئ مجريات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥), وجعل الولايات المتحدة تدخل الحرب بشكل فعلي, وكان التنافس الياباني الامريكي الاوربي في مياه المحيط الهادي في مناطق شرق وجنوب شرق آسيا التي عدها اليابانيون مناطق آسيوية ورفعوا شعار (آسيا للآسيويين) من أهم الأسباب التي دفعت اليابان للتفكير والتخطيط ومن ثم تنفيذ الهجوم على ميناء بيرل هاربور.

The Japanese attack on Pearl Harbor, December 7, 1941

Assis. Prof Dr. Jaafar Abdullah Jaafar
Directorate General of Education in Basra

Abstract

The research deals with the Japanese attack on the American port of Pearl Harbor on December 7, 1941, as this bold and sudden attack changed the course of World War II (1939-1945), and made the United States enter the war effectively, and the Japanese-American European competition in the waters of the Pacific Ocean was in the regions of East and Southeast Asia Which the Japanese considered as Asian regions and raised the slogan (Asia for Asians) is one of the most important reasons that prompted Japan to think and plan and then carry out the attack on Pearl Harbor.

المقدمة

يُعد الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربور الامريكي Pearl Harbor في ٧ كانون الاول عام ١٩٤١ واحداً من أجرئ وأخطر الهجمات التي عُرفت في تاريخنا الحديث والمعاصر, فضلاً عن ذلك, فان هذا الهجوم وما ترتبت عليه من تبعات غير مسار الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥), وذلك بدخول الولايات المتحدة الحرب لصالح جيوش الحلفاء بعدما كانت العمليات العسكرية تسير لصالح جيوش المحور, واستخدمت من طرفي الحرب كافة الاسلحة الفتاكة والمحرمة دولياً, حتى أنهتها الولايات المتحدة باستخدام القنابل الذرية في ضرب اليابان ومفاجأة العالم بهذا السلاح المدمر الجديد.

تكون البحث من أربعة مباحث وخاتمة:

تطرق المبحث الأول الى التنافس الياباني الامريكي في مياه المحيط الهادي, هذه المنطقة التي كانت اليابان ترى انها منطقة نفوذها الحيوية في شرق وجنوب شرق آسيا وان "آسيا للآسيويين", بينما تجد الولايات المتحدة والدول الغربية مصالحها في هذه المنطقة المهمة لما تتمتع به موقع جغرافي وتجاري واقتصادي.

أما المبحث الثاني فتناول الخطط اليابانية لضرب ميناء بيرل هاربور, وكيف أن اليابانيين منذ عام ١٩٢٢ قدحت في اذهانهم فكرة الهجوم على ميناء بيرل هاربور, وزاد الاهتمام بهذه الفكرة بعد اتباع السياسة التوسعية التي جاء بها القادة العسكريون الذين سيطروا على الحكم في نهاية عقد الثلاثينيات, ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية, بدء هؤلاء القادة يخططون بشكل جدي هذه المرة للهجوم على ميناء بيرل هاربور.

وتطرق المبحث الثالث للاستعدادات اليابانية للهجوم على ميناء بيرل هاربور, وتشكيل فرقة عمليات تتكون من (٥٧) قطعة حربية من ضمنها سبع حاملات طائرات, انطلقت لتقطع مسافة (٣٠٠٠) ميل حتى تصل الى هاواي, ثم ميناء بيرل هاربور.

أما المبحث الأخير فتناول عملية تنفيذ الهجوم, حيث هاجمت (٣٥٠) طائرة يابانية على موجتين مع طوربيدات وغواصات ميناء بيرل هاربور في ٧ كانون الاول عام ١٩٤١, إذ اسفر هذا الهجوم على وقوع خسائر بشرية كبيرة وتدمير للسفن البحرية والمطارات الامريكية.

أما الخاتمة فتناولت أهم ما توصل إليه الباحث من استنتاجات.

أعتمد الباحث على العديد من المصادر الاجنبية والعربية التي تناولت الحديث عن موضوع البحث, ولاسيما كتب الوثائق الاجنبية والتي منها: كتاب: (Documents of American History) لمؤلفه: Henry Steele Commager , وكتاب: (Pearl Harbor and the Coming of the Pacific War: A Brief History with Documents and Essays)

لمؤلفه: Akira Iriye , إذ أفادا هذان الكتابان البحث بالكثير من المعلومات المعتمدة على الوثائق التاريخية.

أما أهم الكتب الاجنبية التي اعتمد عليها الباحث, فكانت: كتاب: (Defenseless: Command Failure at Pearl Harbor) لمؤلفيه: John W. Lambert, Norman Polmar , إذ ركز هذا الكتاب عن واحد من أهم الاسباب التي كانت وراء نجاح اليابانيين في تنفيذ الهجوم على بيرل هاربور الا وهو فشل القيادة البحري الامريكية في حماية الميناء وتوقع وقوع الهجوم.

كذلك كان كتاب: (The Attack on Pearl Harbor, The United States States Enters World War II) لمؤلفه: John C. Davenport من الكتب المهمة التي تناول الموضوع بدقة واعطى تفاصيل دقيقة عن الهجوم, وكذلك كتاب: (Defining Moments the ATTACK ON Pearl harbor) لمؤلفه: Laurie Collier Hillstrom والذي كان ذات معلومات مهمة ودقيقة, فضلاً عن كتب أخرى.

أولا: التنافس الياباني الأمريكي في مياه المحيط الهادي

عاشت اليابان مع بدايات القرن السابع عشر وضعاً جديداً عندما سيطرت أسرة توكوكاوا Tokukawa [١] على الحكم بإقامة حكومة الشوجون Shogun [٢] بين عامي (١٦٠٣-١٨٦٨), وعزلت الامبراطور في قلعته في كيوتو Kyoto , إذ انتهجت خلال هذه المدة سياسة العزلة عن المحيط الخارجي بسبب المخاوف من وصول الدول الأوروبية الغربية والولايات المتحدة الأمريكية الى سواحلها, حيث كانت منطقه الهند وشرق وجنوب شرق آسيا محط أطماع تلك الدول الاستعمارية, إذ مثلت تلك المنطقة سوقاً تجارياً ضخماً لتصريف البضائع التجارية, فضلاً عن ما تمتلكه من ثروات ومواد أولية وموقع جغرافي مهم[٣].

رفضت الدول الغربية سياسة العزلة اليابانية, ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية, لما لليابان من موقع جغرافي هام يربط بين الغرب الامريكي ومناطق شرق آسيا وبخاصة الصين, فبعد أن سيطرت الولايات المتحدة على غرب قارة أمريكا الشمالية, باستيلائها وسيطرتها على ولاية كاليفورنيا California عام ١٨٤٧ وميناءها الاستراتيجي سان فرانسيسكو San Francisco, توطدت علاقاتها التجارية مع الصين بشكل كبير[٤].

وفي ضوء ما تقدم, فإن الرئيس الامريكي ميلارد فيلمور [٥] Millard Fillmore قرر انهاء العزلة اليابانية وأبلغ الكونغرس الامريكي بهذا القرار, وأسند هذه المهمة الى قائد في البحرية الامريكية يدعى الكوميدور ماثيو بيري [٦] Comedian Matthew Perry, الذي انطلق بمهمته

عام ١٨٥٣ وسلم رسالة من الرئيس الامريكي الى حكومة الشوجون اليابانية مفادها انهاء العزلة وفتح الموانئ اليابانية أمام السفن التجارية, وهدد باستخدام القوة بعد عام من تسليم الرسالة, غير إن اليابانيين بعد جدل سياسي داخلي اقتنعوا انهم غير قادرين على مواجهة التطور التسليحي لدى الولايات المتحدة والاعتراض على مطالبها, فوافقوا على انهاء سياسة العزلة, واستقبلوا ماثيو بيري ووقعوا معه اتفاقية كاناجاوا Kanagawa Convention عام ١٨٥٤, التي حققت العديد من مطالب الرئيس الامريكي آنذاك(٧).

بعد مرور خمسة عشر عاماً على الاتفاقية, وبالتحديد في عام ١٨٦٨, استعاد الامبراطور ميجي(٨) Meiji السيطرة على البلاد وانهى حكم الشوجون, وفي هذا العهد تطورت اليابان بشكل كبير على كافة المستويات الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والتعليمية وغيرها, واصبحت اليابان بعد عام ١٨٩٠ القوة الكبرى في شرق آسيا وفي مياه المحيط الهادي(٩), لكن اليابان كانت تعاني من مشاكل عدة, زيادة كبيرة في عدد السكان, ونقص كبير في الموارد الطبيعية, ونقص حاد في المواد الغذائية, مما جعلها تتوسع غرباً باتجاه الصين وكوريا, وعليه خاضت حربين, الأولى مع الصين بين عامي (١٨٩٤– ١٨٩٥), والثانية مع روسيا القيصرية بين عامي (١٩٠٤–١٩٠٥), واستطاعت ان تضم كوريا إليها رسمياً في عام ١٩١٠(١٠).

في الجانب الآخر من الامبراطورية اليابانية, وعلى بعد (٦٠٠٠) ميل كانت الولايات المتحدة الامريكية قد اصبحت بحلول نهاية القرن التاسع عشر دولة متقدمة على المستوى السياسي والثقافي والاقتصادي, وبدأ تعاملها التجاري مع الصين عام ١٧٨٤, وأصبح للأمريكان تجارة واسعة في الاسواق الاسيوية(١١).

ثم ان التقدم العلمي الذي حصل في الولايات المتحدة, باختراع الكهرباء والهواتف عام ١٨٧٩, فضلاً عن التحول الكبير في مجال الزراعة, عندما استغلت أراضي غرب الولايات المتحدة, وبالتحديد في ولاية كاليفورنيا لزراعة الحبوب وتربيه المواشي, إضافة للمعادن الطبيعية الثمينة, كل ذلك اكسب ميناء سان فرانسيسكو أهمية كبيرة, كونه محطة شرقية لخط تجاري مع المحيط الهادي, يمر بجزيرة هاواي Hawaii Island التي تقع بمسافة متساوية بين كاليفورنيا والصين, وتعد هي والفلبين الجسر التجاري الأكبر مع آسيا, فسفن صيد الحيتان ترسو في هاواي وفي جزيرة أواهو Oahu Island على وجه التحديد, وتستخدم ميناءها كمستودع للتصدير واصلاح السفن والتزود بالماء والغذاء والفحم, وكل ذلك كان بالتفاهم مع ملك الجزر كالاكوا(١٢) Kalakaua, الذي منح الامريكان الحقوق الحصرية في استخدام ميناء بيرل هاربور كميناء للشحن التجاري, وبعد ان حصل انقلاب في جزر هاواي عام ١٨٩٣, دعمت الولايات المتحدة الحكومة الانقلابية, واصبحت هاواي جمهورية بالاسم فقط, حيث اديرت من قبل رجال اعمال

امريكيين, وبعد الحرب الامريكية – الاسبانية عام ١٨٩٨, استولت الولايات المتحدة على كوبا وجوام والفلبين, ثم قامت بضم جزر هاواي رسمياً, واضعفت السيطرة الاوروبية في الصين ومياه المحيط الهادي[١٣].

كان الانتصار الياباني على روسيا القيصرية في حرب عامي (١٩٠٤– ١٩٠٥) قد أذهل الاوروبيين والولايات المتحدة الامريكية, إذ زاد من احترامهما لليابان, بما تملكه من قوة عسكرية, استطاعت بهجوم مفاجئ بواسطة الطوربيدات أن تدمر الاسطول البحري الروسي في ميناء بورت آرثر Port Arthur في منشوريا, وان تهزم القوات الروسية في مضيق تسوشيما Tsushima, وعندها توسط الرئيس الامريكي ثيودور روزفلت[١٤] Theodore Roosevelt بين الدولتين المتحاربتين[١٥], حيث عقدت معاهدة بورتسموث عام ١٩٠٥ التي اعترفت بسيطرة اليابان على شبه الجزيرة الكورية, فضلاً على حصولها على حقوق تجارية في منشوريا, وان تدفع روسيا تعويضات مالية الى اليابان, غير ان روسيا لم تدفع تلك التعويضات فيما بعد, لكن اليابان بهذه المعاهدة تم الاعتراف بها من قبل الولايات المتحدة الامريكية على انها قوة اقليمية, مما دفع اليابان للاعتراف للولايات المتحدة الامريكية بالسيطرة على الفلبين[١٦].

جاء التوتر بالعلاقات اليابانية الامريكية في أزمة عامي (١٩٠٦–١٩٠٧),عندما وضعت مدينة سان فرانسيسكو قيوداً للهجرة على اليابانيين, ومنعهم من دخول مدارس البيض, في حينها انتشرت اشاعات ان اليابان ربما تفكر بالحرب مع الولايات المتحدة, على آثرها تدخل الرئيس الامريكي ثيودور روزفلت, وفرض ابقاء اليابانيين في مدارس البيض, واسكت اصوات نواب الكونغرس الذين طالبوا بإقصاء اليابان[١٧].

وبعد هذه الازمة, قدحت في اذهان عدد من السياسيين الامريكيين فكرة نشوب حرب بين امريكا واليابان في مياه المحيط الهادي, لهذا وضع الجيش الامريكي خطة للتعامل مع التحدي الياباني, عرفت بـ(الخطة البرتقالية) (orange plan), وهي خطة شاملة للعمليات العسكرية في المحيط الهادي, افترضت ان الاعمال العدائية اليابانية ستشمل هجوم على ميناء بيرل هاربور, كالهجوم الناجح الذي شنه اليابانيون على ميناء بورت آرثر, لذا ظهرت بوادر العداء بين الدولتين من عام ١٩٠٩, وعليه ركز القادة العسكريون اليابانيون خططهم الهجومية على القاعدة البحرية الامريكية في ميناء بيرل هاربور, لأنها تُعد من أهم مواقع الدعم اللوجستي للأسطول البحري الامريكي عندما يبحر من كاليفورنيا الى المياه الآسيوية, الا أن الحرب العالمية الاولى (١٩١٤–١٩١٨) خففت من حدت ذلك العداء, فقد خرجت امريكا واليابان منتصرتان في الحرب, وكانت الاولى قد دخلت الحرب متأخرة عام ١٩١٧, وخرجت منها منتصرة, بقوة عسكرية واقتصادية كبرى, أما اليابان المنتصرة كذلك, فقد فرضت مطالبها الواحد والعشرين على الصين, وحصولها

على شبه جزيرة شانتونغ Shantung Island, التي كانت تحت الاحتلال الالماني, كما ان خسارة المانيا وضعف بريطانيا وفرنسا جعل هاتين الدولتين الاخيرتين في مواجهة مع الاتحاد السوفيتي الفتي وتركت المنافسة بينهما في مياه المحيط الهادي[١٨].

لكن الاحتكاك بين الولايات المتحدة واليابان زاد في عشرينيات القرن العشرين بسبب السباق على مناطق النفوذ في جنوب وجنوب شرق آسيا, حتى عقد مؤتمر لدول أمريكا وبريطانيا واليابان وفرنسا وايطاليا للمدة بين تشرين الثاني عام ١٩٢١ وشباط عام ١٩٢٢, لنزع السلاح البحري ووضع قيود صارمة على حجم القوات البحرية في مناطق اعالي البحار خلال وقت السلم, إذ حصلت اليابان على حق اقتناء المزيد من السفن الحربية تقاس بالأطنان, تفوقت بذلك على فرنسا وايطاليا, لكنها أقل من بريطانيا وامريكا, أي نسبة ٥: ٥: ٣, (٥٠٠٠٠٠) طن لكل من امريكا وبريطانيا و(٣٠٠٠٠٠) طن الى اليابان, ولم ترضَ اليابان بذلك, وعدته تنمراً عليها وتهديداً لسيادتها واستقرارها, ومن ذلك الحين بدأ القادة اليابانيون يوجهون قادة اكاديمية ايتاجيما البحرية Itajima Naval Academy, بان الولايات المتحدة هي بمثابة عدو للأمه اليابانية[١٩].

يتبين لنا مما تقدم ان التنافس السياسي والعسكري والاقتصادي بين اليابان والولايات المتحدة الامريكية في مياه المحيط الهادي كان شديداً, وإن خف قليلاً خلال مدة الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨), فاليابان منذ نهايات القرن التاسع عشر استخدمت سياسة توسعية في مناطق شرق وجنوب شرق آسيا, والتي هي نفس المناطق محل اهتمام الولايات المتحدة, وعليه كان الطرفان يتوقعان أن المجابه العسكرية بينهما قد تكون محتملة بل قد تكون حتمية, ولذا قدحت في اذهان قياداتهم العسكرية فكرة البدء بوضع التدابير والخطط لمواجهة الاخطار المستقبلية من أحدى الدولتين على الاخرى.

ثانياً: الخطط اليابانية لضرب ميناء بيرل هاربور

بعد عامين من مؤتمر نزع السلاح وبالتحديد عام ١٩٢٤, بدأ اليابانيون يخططون لمهاجمة ميناء بيرل هاربور, إذ ارسلوا في العام المذكور مجموعة من رجال البحرية اليابانية الى خليج سان فرانسيسكو للتدريب, وخلال مدة وجودهم تمكنوا من فحص السفن الامريكية الراسية في الميناء, من ناحية سطح السفينة والدروع الواقية الحربية للسفن, ولا سيما السفينة الحربية الامريكية يو أس أس ماريلاند USS Maryland, وكان من بين هؤلاء البحارة, بحار اسمه ميتسو فوتشيدا[٢٠] Mitsuo Fuchida, البالغ من العمر (١٧) عاماً, (والذي سيكون فيما بعد قائداً لموجة الطائرات الاولى التي تقصف ميناء بيرل هاربور)[٢١].

وفي الاكاديمية البحرية اليابانية ألقى ضابط ياباني يدعى ايسوروكو ياماموتو[٢٢] Isoroku Yamamoto محاضرة حول امكانية استخدام طوربيدات تسقط من الطائرات,

لمهاجمة سفن عسكرية في ميناء بحري عسكري, والاستفادة من اسلوب المفاجأة ومن الغارات اليابانية الناجحة على ميناء بورت آرثر عام ١٩٠٤, ولمح ياماموتو أن هكذا غارة يمكن ان تكون قريبة, ثم انه بعد هذه المحاضرة وضع خطته هذه وأعدها لمهاجمة ميناء بيرل هاربور[٢٣].

كان الكساد الاقتصادي العالمي بين عامي (١٩٢٩- ١٩٣٣) قد ألقى بآثاره على اليابان, إضافة الى عدد سكانها الكبير, وكذلك افتقارها للموارد الطبيعية من خام الحديد والالمنيوم والمطاط والوقود دفعها في عام ١٩٣١ لاحتلال منشوريا واقامة حكومة مانشوكو عام ١٩٣٢[٢٤], ومع الانزعاج الامريكي من هذا الاحتلال, الا إن اليابانيين اكدوا للأمريكان ان ليست لديهم نزعة عسكرية توسعية, سوى انهم يريدون حماية اقتصادهم ومجتمعهم من آثار الكساد الاقتصادي, ومع ان الامريكان اعتقدوا ان اليابانيين سيبقون في منشوريا فقط, لكن اليابانيين بعد ان سيطر قادتهم العسكريون على السلطة عام ١٩٣٦, فاجأوهم بغزو الصين عام ١٩٣٧[٢٥], لما تمتلكه هذه الدولة من موارد طبيعية ومعدنية ضخمة, وعندها تهيأ القادة العسكريون اليابانيون لأي ردود فعل غاضبة, ولا سيما من الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت[٢٦] Franklin Roosevelt, ووجهوا قادة الجيش والبحرية اليابانية بمحاكة سرية لاتخاذ الاستعدادات للقيام بغارة لضرب ميناء بيرل هاربور في حال تدخل الامريكان لمنع اليابانيين من احتلال الصين, وكان أحد الحاضرين في تلك المحاكاة ضابط شاب اسمه مينورو جيندا[٢٧] Minoru Genda, تقدم بخطه للهجوم على هاواي[٢٨], وكان احتلال الصين قد أغضب الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت, واعلن صراحة: "سأفعل كل ما يلزم لمنع اليابان من اغراق العالم كله بالحرب"[٢٩].

مع ذلك فان تحذيرات روزفلت لم تلقى اذاناً صاغية من الجانب الياباني سوى ان اليابان قدمت اعتذارها الى الولايات المتحدة بسبب اغراقها سفينة امريكية في نهر اليانغستي بضربة جوية قام بها أحد الطيارين المدعو الملازم شيجهارو موراتا[٣٠] Shigaru Murata, (الذي سيكون بعد أربع سنوات قائد وحدات الطائرات الحاملة للطوربيدات الهجومية على ميناء بيرل هاربور), وقد قبلت الولايات المتحدة هذا الاعتذار[٣١].

شهد عقد الثلاثينات من القرن العشرين أحداثاً خطيرة, حيث اندلعت الحرب الأهلية الاسبانية (١٩٣٦-١٩٣٩), أما المانيا النازية فقد ضمت النمسا عام ١٩٣٨ واحتلت بولندا وجيكوسلوفاكيا عام ١٩٣٩, أما ايطاليا الفاشية فغزت اثيوبيا (١٩٣٥-١٩٣٦), وسعت لإعادة احلامها بإنشاء امبراطورية رومانية في افريقيا والبحر المتوسط, أما الاتحاد السوفيتي فامتد على اراضي أوراسيا بقوته المتنامية وبفكره الشيوعي, الذي حاز على تأييد الملايين من البشر, حينها

خشت اليابان من هذا التنامي الشيوعي, فاتجهت للتحالف مع المانيا وايطاليا لمناهضة الشيوعية الاممية[٣٢].

في حزيران عام ١٩٤٠ دخلت الجيوش الالمانية الى باريس واحتلت فرنسا, وأعطت فرصة لليابان لاحتلال جزر الهند الصينية, حين وافقت حكومة فيشي الفرنسية الموالية لألمانيا بإعطاء تلك المستعمرات الفرنسية لليابان للاستفادة من مزارع الأرز والمطاط في دعم المجهود الحربي, وقطع امدادات الصين (القوات الحكومية) التي كانت صامدة في الجنوب, من جهة أخرى قررت الولايات المتحدة بقرار صدر من الكونغرس بحضر صادرات الوقود عالية الجودة وخردت المعادن لليابان, بعد شهرين من هذه الاحداث وقعت اليابان اتفاقية دفاع مشترك مع المانيا وايطاليا, وأصبحت رسمياً تنتمي الى (محور برلين – روما – طوكيو), وتعهدت بمهاجمة أي دولة تساعد الدول المناهضة لهذا المحور, وتعني بذلك الولايات المتحدة الامريكية[٣٣].

وبعد هذه التطورات والاحداث الخطيرة التي شهدها العالم في عقد الثلاثينيات من القرن العشرين, والموقف الياباني منها بالانضمام الى (محور برلين – روما – طوكيو), بات واضحاً ان منطقة شرق وجنوب شرق آسيا, إضافة الى مياه المحيط الهادي ستكون مناطق عمليات حربية خطيرة تهدد امن واستقرار المنطقة بأكملها, لا سيما مع وجود دول مناهضة لهذا المحور كبريطانيا وفرنسا اللتان دخلتا الحرب العالمية الثانية بعد اندلاعها عام ١٩٣٩ وحليفتهما الولايات المتحدة الامريكية التي لم تكن قد دخلت الحرب بعد.

أهتم اليابانيون بالهجوم الذي شنه البريطانيون على الاسطول الايطالي في ميناء تارانتو Port of Taranto في ١١ تشرين الثاني عام ١٩٤٠, إذ هاجمت (٢٤) طائرة بريطانية تحمل طوربيدات حاملة الطائرات الايطالية Hmsillus Erious في البحر الابيض المتوسط, وكانت نتيجة ذلك الهجوم ان السفن الايطالية إما اغرقت أو اصيبت بإصابات بالغة, واليابانيون اهتموا كثيراً بهذا الهجوم كونهم كانوا يعتقدون بأن الطوربيدات بالإمكان اسقاطها من الطائرات في الميناء[٣٤], فارسلوا الى سفارتهم في روما فريقاً من خبراء في القوة البحرية للاطلاع على الهجوم الذي وقع على ميناء تارانتو, وكُلف اللفتانت كوماندو مينورو جيندا الملحق العسكري البحري في لندن لقيادة فريق الخبراء, واجراء المسح الكامل وجمع المعلومات الكافية عن ذلك الهجوم, علماً أن جيندا كان يعتقد كذلك بإمكانية الهجوم المزدوج, المتكون من الطائرات مع الطوربيدات, واصبح مقتنعاً أكثر بعد الهجوم البريطاني على الاسطول الايطالي, وان يكون الهجوم الياباني على الولايات المتحدة على الشاكلة نفسها, وهذه الفكرة تطورت في ذهن جيندا وكذلك زميله ميتسو فوتشيدا, وكذلك الادميرال ياماموتو, بان تدمير الاسطول الامريكي في المحيط الهادي وفي ميناء بيرل هاربور بالتحديد يمكن باستخدام طائرات تحمل طوربيدات معززة بقاذفات قنابل,

إذ تسعى اليابان من وراء هذا الهجوم تعطيل عمل الاسطول البحري الامريكي في المحيط الهادي, كي تحقق مشروعها المعروف بـ"شرق آسيا الكبرى" حتى تصبح امبراطورية لا تقهر من منشوريا الى اندونيسيا(٣٥).

بحلول كانون الثاني ١٩٤١ تدهورت العلاقات الامريكية اليابانية, بعدما سيطرت اليابان على الهند الصينية(٣٦), وقبلها كانت الولايات المتحدة مددت الحظر على اليابان في تموز ١٩٤٠, وشمل ذلك الحظر خام الحديد والنحاس والنيكل واليورانيوم والتنقيب على النفط وتكريره ومعداته, كما ان السفير الامريكي في اليابان جوزيف غرو(٣٧) Joseph Gro شعر بالقلق كون اندلاع الحرب مع اليابان بات قريباً, وحصل على معلومات من دبلوماسي امريكي بأن هجوماً مفاجئاً سيحصل تم التخطيط له من قبل القوات العسكرية اليابانية(٣٨), علماً ان هذا التحذير ليس جديداً, فان اللواء الامريكي شيرمان مايلز(٣٩) Sherman Miles رئيس المخابرات العسكرية في هيئة الاركان, توقع مثل هذا الهجوم في بداية أي حرب مع اليابان, رغم ذلك غرو اوصل المعلومات للخارجية الامريكية, لكن رؤساءه اعتبروا ان المصدر غير موثوق, وتم رفضه(٤٠).

قام الجيش الامريكي في شباط ١٩٤١, بنقل الادميرال جيمس ريتشاردسون(٤١) James Richardson من كاليفورنيا واستبداله بالادميرال هزبنت كيميل(٤٢) Hazbanat Kamil, الذي ادرك نقاط ضعف ميناء بيرل هاربور, لكنه كان واثقاً من الدفاع عنه, وشاركه في ذلك الجنرال والتر شورت(٤٣) Walter Short, القائد الجديد في هاواي(٤٤).

بكتاب سري للغاية في شباط ١٩٤١, أمر ياماموتو الادميرال كيجيرو اونيشي Kejiro Onishi أمر طاقم الاسطول الجوي الحادي عشر بوضع خطة متكاملة لضربة جوية للأسطول الامريكي في هاواي على ان تكون ساحقة ومدمرة, وعليه سارع اونيشي بإصدار أمر الى ضباطه بدراسة جدوى هذا الهجوم, واسند تلك المهمة الى القائد مينورا جيندا(٤٥).

سارع جيندا بعمله, وكان قد اطلع على الهجوم البريطاني على ميناء تارنتو الايطالي الذي حدث عام ١٩٤٠, وانهى جيندا مهمته بوقت قياسي من شهر شباط ١٩٤١, واقترح ان تكون خطة الهجوم من ثلاثة أقسام.

القسم الاول: أن تشارك في الهجوم ست حاملات طائرات تبحر بهدوء على طول الطريق الشمالي نحو هاواي.

القسم الثاني: عند وصول حاملات الطائرات, يتم اطلاق موجتان ضاربتان من الطائرات. بمجموع (٣٠٠) طائرة نحو ميناء بيرل هاربور.

القسم الثالث: استخدام الطوربيدات والغواصات وقنابل المستوى والمدافع الرشاشة لتستهدف حاملات الطائرات الامريكية والبوارج البحرية والطائرات المقاتلة, وان يكون العمل بسرية تامة.

ووعد ان الضرر الذي سيصيب الميناء سيستمر لمدة سته أشهر, يمنح الجيش الياباني وقتاً كافياً للاستعداد للقيام بعمليات المحيط الهادي لتوفير المواد الخام(٤٦), وشدد جيندا عند تقديم الخطة الى الادميرال اونشي على أمرين:

الاول: مطاردة شركات النقل الامريكية الموجودة في المحيط الهادي, كونها تشكل خطراً على اليابانيين.

الثاني: ضرورة ان تسلك حاملات الطائرات اليابانية الطريق الشمالي تجنباً لكشفها من طائرات الاستطلاع الامريكية في هاواي, والتي تنشط في المنطقة الجنوبية.

ثم ان اونشي وجه سؤالاً الى جيندا: هل أن النصر سيكون كاملاً؟

قال جيندا: إن الامريكيين قادرين على اصلاح سفنهم, لان المياه في الميناء غير عميقه, لذا لا نتوقع نجاحا كبيراً, ولكنه سيؤخر الامريكان سته أشهر تقريباً, وان العملية صعبة, ولكن ليست مستحيلة(٤٧).

توالت التقارير الاستخباراتية الامريكية بان اليابانيين جادين في هجومهم على بيرل هاربور, وان أكثر أوقات عملياتهم ستكون يوم السبت والاحد(٤٨), ومع هذه التقارير لم يأخذ القادة العسكريون الامريكان بها, كونهم اعتقدوا أن ميناء بيرل هاربور بعيد عن اليابانيين, اضافة الى العقلية المترسخة عندهم في عدم احترام قوة الجيش الياباني(٤٩).

كانت الضغوطات على اليابان أثر المقاومة الصينية تدفع اليابانيين للبحث عن مناطق أخرى في الجنوب الغربي من المحيط الهادي, وتحديداً مستعمرات بريطانيا وهولندا في الملايو البريطانية, وهونج كونك والفلبين وجزر الهند الشرقية الهولندية (اندونيسيا), لتجد فيها الأرز والمعادن والمطاط, والاهم النفط, والسيطرة على ذلك كله تحت شعار "بناء الازدهار المشترك" وبذلك تحصل على الاكتفاء الذاتي واقامة امبراطورية في جميع انحاء شرق آسيا(٥٠).

في تموز عام ١٩٤١ احتلت اليابان جزر الهند الصينية, وجاء الرد الامريكي بفرض عقوبات اقتصادية وحظر شحنات النفط الخام الى اليابان, وتجميد جميع الشحنات التجارية, وكذلك تجميد اصول الاموال في البنوك الامريكية, وكانت اليابان تستورد ٨٨% من نفطها من امريكا, والحظر على المعادن والوقود المكرر سيؤدي الى عواقب وخيمة على الاقتصاد الياباني(٥١).

جرت محادثات دبلوماسية بين سفير اليابان في الولايات المتحدة كيشيامو نومورا[٥٢] Kishiamo Nomura مع وزير الخارجية الامريكي كورديل هل[٥٣] Cordell Hull حول الازمة والعقوبات الاقتصادية, ومنها حظر النفط الامريكي والاموال المجمدة, لكن تلك المفاوضات لم تسر على ما يرام, إذ أكد وكرر هل, إن على اليابان ان تنسحب من الصين ومن الهند الصينية, ولذلك وصلت المفاوضات بين الطرفين الى طريق مسدود[٥٤].

اجتمع مجلس الوزراء الياباني من ٣ الى ٦ أيلول ١٩٤١, وناقش سبل الرد على الولايات المتحدة, وكرر قادة الجيش دعمهم لاحتلال الملايو البريطانية وهونج كونك والفلبين وجزر الهند الشرقية الهولندية, وكذلك السيطرة على جزر ويك وجزر ميداوي, وان تكون مقترنة بالهجوم على ميناء بيرل هاربور[٥٥].

رئيس الوزراء فوميمارو كونويه[٥٦] Fumimaro Konoe وحكومته شجعوا على ضرورة الاستمرار في التفاوض مع الامريكان, لكن ياماموتو أكد انه جهز كل شيء للهجوم على بيرل هاربور, أما الامبراطور هيروهيتو[٥٧] Hirohito فطلب عدم الصدام مع الولايات المتحدة خوفاً على سلامة الاراضي اليابانية, واراد ان تكون هناك طريقة اخرى لحل الخلاف بين اليابان والولايات المتحدة, إلا إن قادة الجيش كانوا مصممين على الحرب[٥٨].

على ضوء ما تقدم: يظهر أن السياسة التوسعية اليابانية رغم وجودها مع نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين, لكنها زادت بشكل واضح بعد ان تمكن العسكريون اليابانيون من السيطرة والتحكم بالسلطة في عام ١٩٣٦, وفرضوا أراءهم بقوة على الحكومة اليابانية آنذاك بقيادة كونيه الذي كان راغباً بالمسار التفاوضي مع الولايات المتحدة الامريكية ولا سيما بعد احتلال الصين عام ١٩٣٧, ولم يكن يرغب بالتصعيد العسكري وبوضع خطط لضرب ميناء بيرل هاربور, وكذلك كان موقف الامبراطور الياباني هيروهيتو الذي رفض التصادم مع الولايات المتحدة خوفاً على سلامة الاراضي اليابانية.

ثالثاً: استعدادات الهجوم

في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤١, كان قادة الجيش الياباني في حالة تأهب قصوى, حيث اجتمع قادة الجيش وقادة القوة الجوية وقادة القوة البحرية على متن حاملة الطائرات أكاجي Akagi, إذ تم اخبارهم من قبل جيندا بتفاصيل الخطة الكاملة لضرب ميناء بيرل هاربور, وذهل القادة وهم صامتون مما سمعوا وشاهدوا, ثم عرضت معلومات دقيقة ونماذج عن مواقع اواهو ونماذج أخرى للميناء[٥٩], وتساءل ياماموتو عن عمق ميناء بيرل هاربور, فأجابه جيندا أن عمقه (٤٠) قدماً, وهو في هذه الحالة غير صالح لاستخدام الطوربيدات في الهجوم[٦٠], وفضل الجيش

الياباني البدء بالعملية في أي يوم من أيام شهر تشرين الاول, أو اوائل شهر نيسان كونه الوقت المناسب من حيث الطقس والرياح الموسمية في المنطقة[٦١], أما قادة القوة البحرية, فانهم فضلوا ان يكون وقت الهجوم في أي يوم من أيام تشرين الثاني أو في الاسبوع الاول من شهر كانون الاول, لكن جيندا كان يركز في أقواله على ضرورة المفاجأة في الهجوم, وعلى السفن اليابانية التي ستسير مسافة (٣٠٠٠) ميل مع صمت اشارات الراديو ودون مواجهة سفن أخرى اثناء الإبحار, وهذا الوضع لا يتوفر في مياه المحيط الهادي إلا في أواخر تشرين الثاني وأوائل كانون الاول[٦٢].

وعليه تم اختيار يوم ٧ كانون الأول كأفضل وقت لشن الهجوم على ميناء بيرل هاربور[٦٣], علماً أن البحارة والطيارين في البحرية الامبراطورية لا يعرفون شيئاً عن مخطط قادتهم, سوى انها هجمات تفجير وهجمات طوربيدات وغواصات وطائرات, وكانوا يتوقعون أن تكون الهجمات على سنغافورة أو مانيلا, ولم يتوقعوا ان الهجمات ستكون على هاواي, كونها بعيدة ومياهها ضحلة, ولا يوجد بالقرب منها اسطول ياباني[٦٤].

عمل جيندا على توفير طوربيدات تتلاءم مع عمق مياه ميناء بيرل هاربور التي هي(٤٠) قدماً, لان الطوربيدات المعتادة ستدفن في قاع الميناء في هذه الحالة, وعليه قام جيندا بإجراءات ذكية, حيث ربط زعانف خشبية خاصة تحد من زاوية الغوص مع الطوربيدات لاستخدامها في الهجوم, ووجه الطيارين للتدريب عليها, وان يقللوا سرعة الطوربيدات خلال الهجوم وان تكون الطائرات اقرب الى الماء عند نقطة الانطلاق[٦٥].

كان فريق العمليات متكون من (٥٧) قطعة بحرية, سفن وغواصات وست حاملات طائرات: أكاجي, كاجا kaja, سوريو Soryu, هيريو Hiryu, رويكاكو Ruikaku, شيكوكو Shikoku, وفي خمس من حاملات الطائرات كانت هناك (٤٠٠) طائرة بين مقاتلات وقاذفات وقاذفات طوربيدات وطائرات مائية, وهي أفضل ما في العالم من طائرات, طراز زيرو Crao, اوكاشايا Akiosai, طوربيدات كاجيما Kajima, B5N, اكيت akit, العالم ويرل World werll, وزيكا Zeke, متسوبيشي Mitsubishi A6m2, ويرافق حاملات الطائرات والاسطول الجوي, (٢) سفن حربية, (٢) طرادات, (١٠) مدمرات, (٧) ناقلات نفط, (٣٠) غواصة, منها (٥) غواصات (قزم) بها أرجل مصممة للانزلاق على الميناء[٦٦].

اعطى ياماموتو قيادة فرقة العمليات للادميرال ناغامو, وبعد مدة من التدريب في خليج كاجوشيما في جزيره كاشيو Kyushuo على هجوم وهمي لنموذج مصغر لميناء بيرل هاربور, أمر ناغامو فرقة العمليات للتجمع في خليج هيتوكابيو Hitokappu في اقصى الشمال عند

جزر كوريل, أما على مستوى الدبلوماسي فان حكومة كونيه, استُبدلت بحكومة توجو هيديكي[٦٧] Tojo Hideki, وهو رجل يسعى للهيمنة اليابانية على شرق آسيا, أما السفير الياباني في واشنطن فكان يواصل جهوده في المفاوضات مع الامريكان, وأبلغ حكومته ان الامريكان تمكنوا من فك شفرات الرسائل اليابانية, الا إن حكومة هيديكي قد حذرت في رسالتها الى السفير الياباني نومورا انه في ٢٥ تشرين الثاني "ستبدأ الامور تلقائياً"[٦٨], وإن إعلان الحرب سيكون عبر راديو الموجة القصيرة لجميع اليابانيين, وفي سفارات اليابان في البلدان الرئيسية الكبرى, ومنها واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الامريكية, بكلمات ذات رموز (أمطار – رياح – شرقية), وعلى نومورا او كورسو عند سماعهم هذه الكلمات اتلاف كل اوراق الشفرات على الفور, وان إتلاف أوراق الكود يعني هي مقدمة للحرب[٦٩].

في ٥ تشرين الثاني اجتمع مجلس الوزراء الياباني مع قيادات الجيش والبحرية, واصدر قراره بالموافقة بالهجوم على الاسطول الامريكي في منطقه هاواي وعلى ميناءها بيرل هاربور, بعد (١٢) يوماً اصدر ياماموتو أوامره الى الاسطول العام وفرقة العمليات في خليج هيتوكايبو بالإبحار لتنفيذ هدفها بضرب ميناء بيرل هاربور, ووجه الادميرال ناغومو بان فرقة العمليات بعد ٣ كانون الاول, لا يمكن لها العودة الى أرض اليابان وإن انكشف أمرها, حتى تكمل المهمة في هاواي[٧٠].

كان تدريب البحارة والطيارين اليابانيين مستمر على ظهر فرقه العمليات, استعداداً للعملية القادمة, فحص الطائرات والمدافع المقاومة للطائرات خوفاً من طائرات أمريكية قد تلاحقهم, كما انهم درسوا جيداً خرائط بيرل هاربور وصور السفن التي ستدمر, وكانت مشاعرهم قوية, وسمح لهم ناغومو بالترفيه وممارسه الرياضة, وكذلك شرب النبيذ الياباني, ولكن القلق كان يراودهم من اكتشاف امرهم وسط البحر من قبل شركات الطيران الامريكية التي تجوب الأجواء أو من الغواصات الامريكية, وكذلك كانت لديهم مشكلة في توفير الوقود, كون تواصلهم كان فقط مع ثلاث حاملات طائرات, والاصعب هو سيرهم لمسافة (٣٠٠٠) ميل ليلاً, بدون اشارات الراديو[٧١].

طالب وزير الخارجية الامريكي هل اليابان بالانسحاب من الصين والهند الصينية, كشرط لاستمرار المفاوضات, كما طلب وزير الدفاع الامريكي من قيادات الجيش والبحرية تنفيذ خطة الحرب "قوس قزح رقم ٥" مع اليابان, لم يفهم الادميرال كميل والجنرال شورت رسائل واشنطن بشكل صحيح, واعتقدوا ان ميناء بيرل هاربور قد يتعرض لعملية تخريب من قبل العملاء اليابانيين, لذا عملوا على حفظ السفن والطائرات والافراد في مأمن, وثم تعزيز الحاميات في ميداوي وجزيرة ويك, وارسلت حاملات الطائرات يو اس اس ليكسنبغتون USS Lexington الى

منتصف الطريق, وطلب من حاملة الطائرات يو إس إس إنتربرايز USS Enterprise الاستعداد للمغادرة في موعد اقصاه ٥ كانون الاول الى جزيره ويك, ووضعت الطائرات في حاله تأهب في مطاري هيكين أوغو Oghu's Hickhen, ويلر Wheeler, كما وضع المقاتلون في مخابئ خوفاً من هجوم جوي, او تفريقهم الى مهابط الطائرات البعيدة, وكانت هناك قاذفات خفيفة قادرة على مراقبة مياه اواهو, ولدى البحرية قوارب طائرات مصممة للاستطلاع البعيد, جهز منها (٦٩) قارباً لمراقبة البحار الى الجنوب والغرب من اواهو, وتركت البحار الشمالية دون مراقبة, وعالجوا هذا النقص بأنظمة الرادار المتنقل الذي يرصد على بعد (١٥٠) ميلاً, وكان شورت يشغل الرادارات من الرابعة صباحاً الى السابعة صباحاً, ويعتقد ان فرصة المفاجأة بالغارات الجوية تنخفض بعد هذا الوقت[٧٢].

كانت فرقة العمليات بقيادة ناغومو تشق امواج المحيط الهادي وسط الضباب, مع توقف موجات الراديو, وختم مفاتيح الارسال لمنع حدوث نقر غير مقصود, إضافة الى التعتيم الكامل, حتى شعلة السيجارة لا يسمح فيها فوق الطوابق, وأضواء الاشارة لا تعمل الا عند الضرورة القصوى, صمت كامل في ست حاملات طائرات يابانية, ومع اقتراب اسطول ناغومو من هاواي كان مجلس الوزراء الامبراطوري مبتهج بهذه النتائج, وعلق رئيس الوزراء توجو هيديكي على ذلك بقوله: "نحن الآن بصدد المشاركة في حرب كبرى"[٧٣].

في ١ كانون الأول, أرسلت كلمة السر (امطار – رياح – شرقية) من طوكيو الى سفيرها في واشنطن نومورا, اذ عليه التوقف عن استخدام أله الشفرة الخاصة به, والتخلص منها فوراً, وحرق رموز الألة, وعندها علم نومورو, وكروسو "أنها ستكون الحرب", وفي ٢ كانون الأول تلقى الادميرال ناغومو, أوامره من القيادة اليابانية رمز (go), (تسلق جبل نيتاكا), وفي ٧ كانون الاول, أمر ناغومو ضباط سفنه وطيرانه بالاستعداد للهجوم وضرب ميناء بيرل هاربور, وكان القائد ميتسو فوتشيدا سعيداً بهذه الأوامر, وأن ليس لديه وقت لإضاعته وسيعد لهذا الهجوم المفاجئ الذي سيكون بـ (٣٥٠) طائرة, وكان ناغومو وفوشيدا وجيندا يركزون على أهمية تدمير حاملات الطائرات الامريكية Saratago, Lexhngton, Eterpise, ولكنهم لا يعرفون هل أن هذه الحاملات موجودة الآن في الميناء أم لا, وحقيقة الأمر أن هذه الحاملات الثلاث أبحرت في مياه المحيط الهادي للكشف عن السفن اليابانية والانقضاض عليها[٧٤].

في واشنطن وعلى بعد (٦٠٠٠) ميل عن هاواي كان وزير الخارجية الامريكي هل ينتظر رد اليابان حول انسحابها من الصين ومن الهند الصيني, وفي ٦ كانون الأول اعترضت المخابرات الامريكية اتصال غريب من طوكيو الى السفارة اليابانية للسفير الياباني نومورا, حول رسالة مهمة تتكون من (١٤) جزء, إذ قامت السفارة اليابانية على طوال ليلة ٦/٧ كانون الأول

بفك اجزائها, واعيد كتابتها وطباعتها من قبل اليابانيين وليس طباع امريكيين, وفي الصباح الباكر من ٧ كانون الاول, وصل الجزء الرابع عشر من الرسالة[٧٥].

يتبين لنا مما تقدم عظم الخطة التي وضعها القادة العسكريون اليابانيون للهجوم على ميناء بيرل هاربر, والامكانات والقدرات العسكرية التي جُهزت للهجوم من سبع حاملات طائرات ومدمرات وطرادات وسفن حربية وغواصات وطائرات وطوربيدات وغيرها, فضلاً عن ذلك, فان بعد المسافة بين اليابان وميناء بيرل هاربور والتي تقارب (٣٠٠٠) ميل والسير في مياه المحيطات في هذه المسافة الطويلة ليلاً وبدون اشارات لاسلكية دليل أخر على عظم وجرأة هذه الخطة الهجومية.

رابعاً: عملية تنفيذ الهجوم

مع انتهاء ليلة ٦ كانون الأول وبداية يوم ٧ كانون الاول, أعطت وزارة الحرب والبحرية اليابانية أوامرها الى فرقة العمليات اليابانية في شمال أواهو بالاستعداد النهائي للقتال, وانزلقت الغواصات اليابانية واقتربت من اواهو ومن السفن الحربية الامريكية, وتم اطلاق خمس غواصات قزمة كانت تنتظر حتى يبدأ الهجوم بعد ساعات على ميناء بيرل هاربور.

في الساعة ٥:٣٠ دقيقة صباحاً, اعطى ناغومو أوامره لطواقم الطائرات بتشغيل محركاتها, ووجهها نحو الرياح لزيادة سرعتها من أجل الاقلاع السريع, ورفع ناغومو أعلام الشارة التي رفعت في معركة مضيق تشوشيما عام ١٩٠٥, من قبل الادميرال الاسطوري هيها تشيروتوغ Hey Cherutog, الشارة التي تعني (صعود الامبراطورية او سقوطها يعتمد على هذه المعركة, والجميع سيؤدي واجبه الى اقصى حد), أما فوشيدا فكان هو الطيار الرئيسي في الموجة الأولى وكان على وشك الاقلاع.

وفي تمام الساعة ٦:١٠ صباحاً, بدأت الطائرات تقلع من حاملات الطائرات أكاجي, كاجا, سوريو, هيريو, رويكاكو, شيكوكو, وبعد مغادرة سطح حاملات الطائرات توجهن في دائرتين كبيرتين, واحدة تدور في اتجاه عقرب الساعة والأخرى عكس عقرب الساعة, وبهذه الطريقة يمكن أن تأتي كل الطائرات معاً وبسرعة نحو هدفها وكأنها طائرة ضخمة واحدة[٧٦].

كانت الموجة الأولى من الطائرات القاذفة المقاتلة عددها (١٨٣) طائرة, قادها فوشيدا, اتجهت الى بيرل هاربور, تبعتها الموجة الثانية من الطائرات والتي عددها (١٦٧) طائرة, الا ان الموجه الثانية من الطائرات بعد انتهاء عنصر المفاجأة لم تكن تحمل طائرات الطوربيدات البطيئة, والتي تحلق على ارتفاع منخفض, كونها سوف لن تنجو من نيران الدفاعات الجوية الامريكية, وبذلك تم اطلاق (٣٥٠) طائرة في غضون (٩٠) دقيقة فقط, كان ناغوما فخوراً بما

قام به البحارة والطواقم الجوية, وكانت الغواصات قريبة من الميناء, اما الطائرات بقيادة فوشيدا فإنها بعد أقل من ساعة ستبدأ هجومها على ميناء بيرل هاربور[٧٧].

في الساعة ٧:٣٩ دقيقة صباحاً, اكتشفت شاشات الرادارات الامريكية صوره ضوئية كبيرة, وكأنها (٥٠) طائرة متجهة نحو اواهو من جهة الشمال وبسرعة ثابتة, الا انهم توقعوا انها طائرات B17 القاذفة الامريكية, مع ذلك لم يعلم اليابانيون انه تم اكتشافهم على شاشات الرادارات, وهم فوق غابات اواهو, وعلى بعد (٢٠) ميل من ميناء بيرل هاربور رفع فوشيدا مظلة طائرته وجهز بندقيته لإطلاق شعلة واحدة عندما يكون الهجوم بدرجة مفاجئة كاملة, لكنه شعر بعد ذلك ان الامريكيين كشفوا امرهم, فاطلق شعلتين مضيئتين أي (احترسوا من الهجوم) وان تشكيل الطوربيدات في هذه الحالة لا يفيد مع وجود شبكة من الطوربيدات في الميناء.

وعند اقترابهم من الميناء رأى فوشيدا انه لا توجد شبكه طوربيدات ولا مقاتلين, وان سفن الاسطول الهادي كما هي تقريباً, في حينها رفع فوشيدا مظلة طائرته مرة اخرى, واطلق شعلة مضيئة واحدة في السماء, ليؤكد البدء في قصف الأهداف الأرضية ولا حاجه للقتال الجوي, وتحولت الطائرات بتشكيل الهجوم, وارسل الى جميع الطائرات رسالة (الى- الى- الى)[٧٨], ورسالة مشفرة الى حاملات الطائرات والادميرال ياماموتو, تعني النجاح في مفاجأة الامريكان (طره- طره- طره) أي (نمر- نمر- نمر)[٧٩].

في الساعة ٧:٥٥ صباحاً, وصلت طائرات موراتا وهي تحمل الطوربيدات المنخفضة, وألقتها في مياه الميناء, حيث تقدمت الى الأمام, وبعد ثواني حدثت انفجارات متزامنة, دمرت بوارج نيفادا, اوكلاهوما, كاليفورنيا, ودوست فورجينيا[٨٠].

تسابقت الطائرات اليابانية بالقصف في كل مكان, وكذلك فعلت القاذفات, وبدأت السفن تتفجر وتحترق, وانسكب وقود خزاناتها في مياه الميناء, واشتعلت النيران, وكان طوربيد من غواصة قزمة ضرب السفينة كاليفورنيا, ودمرت اوكلاهوما بثلاث صواريخ من طوربيد وانقلبت رأساً على عقب في مياه الميناء, وفي الساعة ٨:١٠ صباحاً, تفككت اريزونا بعد سلسلة من الانفجارات الهائلة, وكذلك ضربت نيفادا بصواريخ من طوربيدات, وكادت تغرق, أما اوريزونا فقد استطاع قائدها من تحريكها وانقاذها واخراجها من رصيفها بشكل صعب, وخرجت الى مياه المحيط المفتوح, كما تدفقت التقارير الى راديو ناغومو, واخبار قصف البوارج الامريكية وضرب طراد ومهاجمة مطارات اواهو العديدة, مطارات هيجام, وبليوز, وويلر, وكذلك القاعدة الجوية في جزيرة فورد, وكاينو, وقاعدة مشاة البحرية في إيوا[٨١].

انطلقت صفارات الانذار في جزيرة فورد (بان هذه الغارات ليست تمرين للطائرات الامريكية, كما كانوا يعتقدون), رغم أن قائد الموقع ويلر فيليد Wheeler Field, وكذلك الجنرال

هارولد ديفيدسون Harold Davidson بقيا يعتقدان ان هذه الانفجارات هي تهور لطيارين امريكان اثناء التمرين, لكنهم بعد دقائق قليلة اقتنعوا انه هجوم ياباني, بعد ان شاهدوا علامة الشمس الحمراء على الطائرات المهاجمة[٨٢], بعدها تحركت مجموعات الانقاذ الامريكية لإخماد الحرائق في الميناء وأماكن اخرى مجاورة, ولم يتعامل البحارة الامريكان في هذه الاثناء مع اسلحتهم من بنادق ومدافع ورشاشات ومدافع مقاومة الطائرات للرد على الهجوم الياباني العنيف والمفاجئ.

مع احتدام المعركة في اواهو, كان السفير الياباني نومورا قد قابل وزير الخارجية الامريكي هل, وسلمه الرسالة المتكونة من (١٤) جزء, والتي اكتمل جزؤها الأخير في الساعة ١٢:٣٠ مساءً, وكانت التعليمات لنومورا, ان يسلم الرسالة في تمام الساعة الواحدة مساءً بتوقيت واشنطن في السابعة والنصف صباحاً بتوقيت هاواي, اذ لم يعرف نومورا سبب هذا التوقيت, إلا ان الجنرال ياموموتو على وجه الخصوص يعرف ان قطع العلاقات مع الولايات المتحدة يجب ان يكون قبل (٣٠) دقيقة من سقوط القنابل على بيرل هاربور لتجنب تهمة مهاجمة دولة كانت لها علاقات مع اليابان[٨٣].

لكن اللقاء لم يتم الا في الساعة ٢:٢٠ مساءً بتوقيت واشنطن, وقتذاك كانت اليابان والولايات المتحدة في حالة حرب فعلاً, وقد عرف هل ذلك عندما قرأ الرسالة, التي جاء فيها "ان الحكومة اليابانية تأسف لإخطار الحكومة الامريكية, انه بسبب موقف الحكومة الامريكية, واستحالة التوصل معها الى اتفاق عن طريق المفاوضات..."., وباقي الرسالة كانت مليئة بالانتقادات اللاذعة لمصالح وأهداف الولايات المتحدة, جاء رد هل غاضباً من هذه الرسالة بقوله: " طوال خمسين عاماً من عملي في الخدمة, لم أرى قط رسالة مليئة بالأكاذيب والتهم الباطلة والشائنة والتشويهات كهذه الرسالة, ولم اتخيل الى يومنا هذا ان هناك حكومة في هذا الكوكب يكون هذا منطقها", وانتهى اللقاء ولم يصافح هل ايدي السفير الياباني ومرافقيه, بعدها سلم هل الرسالة الى الرئيس الامريكي روزفلت, الذي قرأها وقال بكل هدوء "هذا يعني الحرب"[٨٤].

وفي العودة الى هاواي, كانت الخسائر التي أصابت الموجة الأولى من الطائرات اليابانية بلغت اسقاط (٤) طائرات, واضرار في (٤٦) طائرة, وفي الساعة ٨:٤٥ صباحاً ظهرت الموجه الثانية من الطائرات اليابانية المهاجمة, والتي بلغت (١٦٧) طائرة, الا ان الامريكان كانوا هذه المرة مسلحين وجاهزين, حيث عملت مدافع مقاومة الطائرات في ميناء بيرل هاربور بكامل جاهزيتها, وكذلك حلقت (٥) طائرات امريكية في الجو, واسقطت طائرتين يابانيتين, وعانت الموجة الثانية الكثير من المقاومة, كما ان سحب الدخان منعت رؤية الكثير من الأهداف[٨٥].

بحلول الساعة ١٠:٠٠ صباحاً كانت منشآت اواهو العسكرية مدمرة, فقد غرقت أربع بوارج في ميناء بيرل هاربور, واصيبت أربعة اخرى بأضرار بالغة, كما اصيبت ثلاث مدمرات, وثلاث طرادات, وطائرة مائية, وأربع سفن أخرى, وبلغت خسائر الامريكان بالطائرات عند ضرب المطارات (١٨٨) طائرة مدمرة, و (٦٣) طائرة متضررة, مع تدمير مدارج وحظائر الطائرات ومباني الصيانة, وبلغت الخسائر البشرية في القوات الامريكية (٢٣٣٥) قتيل, (٢٠٠٨) منهم من البحارة وحوالي (١١٤٣) مفقود وجريح, وخسرت القوات اليابانية في الموجه الثانية من الطائرات بعد ساعتين من القتال العنيف (٢٩) طائرة, و (٧٠) طائرة أخرى تضررت, معظم اضرارها طفيف, كما خسرت البحرية الياباني (٥) غواصات قزمة, وقتل في الهجوم (١٠٠) مقاتل ياباني, ثم عادت الطائرات اليابانية المتبقية الى حاملات الطائرات, لكن جيندا وفوتشيدا أصيبا بخيبة أمل عندما علما ان حاملات الطائرات الامريكية لم تكن موجودة في وقت الهجوم في ميناء بيرل هاربور, حيث انها كانت في مهمات دورية في مياه المحيط الهادي [٨٦].

انتهى الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربور, ولكن تبعات هذا الهجوم كانت كثيرة, من أهمها – كما أشرنا سابقاً – هو دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الثانية في اليوم التالي من الهجوم, وما تسبب ذلك من تغيير كبير في مسار انتهى بهزيمة اليابان واستسلامها في ١٥ آب ١٩٤٥, ومن تبعات هذا الهجوم كذلك أن عاش (١٠٠,٠٠٠) أمريكي من أصول يابانية وكذلك اليابانيين المقيمين منهم في هاواي حياة القلق والخوف من الانتقام, كما واجه المقيمون منهم في الولايات الامريكية الاخرى ردود فعل عنصرية, اتسمت بالسخرية والسباب والشتائم في الشوارع الامريكية ولا سيما تلاميذ المدارس منهم, لكن الضرر الاكبر الذي لحق بهم عندما اصدر الرئيس الامريكي روزفلت في ١٩ شباط ١٩٤٢ القرار التنفيذي (٩٠٦٦) الذي اعطى الصلاحيات للقادة العسكريين بنقل (١١٧,٠٠٠) ياباني موجود في الولايات الامريكية الغربية الى معسكرات الاعتقال خوفاً من هجوم ياباني متوقع على الساحل الغربي للولايات المتحدة, فضلاً عن ذلك, فان هذا الهجوم الذي كان لمدة ساعتين جعل الامريكيين خائفين وقلقين من اي هجوم اخر مفاجئ, ولذلك عقدت (١٠) جلسات استماع في الكونغرس الامريكي للقيادات العسكرية البحرية لا سيما للقائد البحري هزبند كيميل والقائد البحري والتر شورت حول ما حصل في بيرل هاربور ومن يتحمل المسؤولية, كما ان الهجوم الياباني دفع الامريكان لزيادة هائلة بالإنفاق لتسليح انفسهم بالحرب الباردة (١٩٤٥–١٩٩٠) خوفاً من هجوم مماثل دون سابق انذار, وسمحوا لأنفسهم استخدام السلاح النووي في هيروشيما وناكازاكي كسياسة عقابية لكل من يأخذهم على حين غرة, واستمروا على هذه السياسة التي كانت واضحة كذلك من قبل الرئيس الامريكي جون كيندي الذي كان من قدامى محاربي الحرب العالمية الثانية, الذي هدد بمهاجمة

كوبا عندما رفض قادة الاتحاد السوفيتي رفع الصواريخ النووي من كوبا, وعلى لسان شقيقه روبرت كيندي قال "لا يمكن ان يكون هناك هجوم كهجوم بيرل هاربور[٨٧].

الخاتمة

على الرغم من أن الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربور الامريكي في ٧ كانون الاول ١٩٤١ كان مفاجئاً ومؤلماً للولايات المتحدة, وعد من الهجمات الجريئة والنادرة على مستوى التاريخ الحديث والمعاصر ووضع اليابان في مصاف الدول الكبرى في العالم, لكنه في نفس الوقت غير موازين القوى في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) لحساب جيوش الحلفاء بعد دخول الولايات المتحدة الحرب بشكل فعلي في ٨ كانون الاول ١٩٤١, وذلك عندما طلب الرئيس الامريكي روزفلت من الكونغرس الموافقة على اعلان الحرب.

ومع قوة وشدة الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربور الا إنه لم يحقق الا القليل من الأهداف المرجوة منه, وفشل في تحقيق أهم هدف شن من أجله الا وهو تدمير حاملات الطائرات الامريكي التي توقع اليابانيون انها موجودة في الميناء, وتبين لهم بعد الهجوم انها كانت في دوريات استطلاعية في مياه المحيط الهادي, كما أن الفشل في هجوم بيرل هاربور كان واضحاً وذلك لعدم تأثيره الكبير على قدرات البحرية الامريكية, عندما لم تستطع اليابان في المحافظة على سلامة أهم اسلحتها البحرية الا وهي حاملات الطائرات الستة التي شاركت في الهجوم ثم دمرت جميعها في معارك بحرية مع الحلفاء بين عامي (١٩٤٢-١٩٤٥).

ان اليابانيين بعد الهجوم على بيرل هاربور اعتقدوا انهم انتصروا لأنفسهم من الغرب, ولكن هذا الانتصار الذي عاشوه لمدة قصيرة من الزمن دفعوا فيما بعد ثمنه غالياً, لعدم معرفتهم بشكل جيد قدرات عدوهم العسكرية والاقتصادية, اذ تمكنت الولايات المتحدة من استعادة المبادرة العسكرية, وتمكنت من هزيمة اليابان في عدة معارك بحرية كبرى, وبحلول عام ١٩٤٥ بدأ انهيار اليابان, ولا سيما بعد سقوط حليفتيها في أوربا المانيا وايطاليا, واستخدمت ضدها كافة الاسلحة الفتاكة والذرية حتى استسلمت الى الحلفاء في ١٥ آب ١٩٤٥.

إن هجوم بيرل هاربور كشف فشلاً واضحاً وقعت فيه القيادة العسكرية الامريكية, التي لم تتوقع الهجوم رغم وجود عدد من التقارير الاستخبارية التي رفعت وأكدت ان اليابان تخطط وتجهز للقيام بهجوم على ميناء بيرل هاربور, والتي في النهاية رفضت ولم يأخذ بها بحجة المسافة البعيدة بين الميناء واقرب اسطول ياباني, فضلاً عن الاستخفاف بالقدرات العسكرية اليابانية.

أن هذا الهجوم جعل الولايات المتحدة الامريكية قلقة من أي هجوم مفاجئ آخر, واعتقدت ان اعداءها سيهاجمونها دون سابق انذار, لذلك كانت سياسة الضربتين النوويتين الامريكية لليابان هو لإظهار تصميم الولايات المتحدة الامريكية على معاقبة كل من يأخذهم على حين غرة, ولذلك زادت من وتيرة تسلحها بعد الحرب الباردة بين عامي (١٩٤٥-١٩٩٠).

الهوامش

(١) توكوكاوا: أسرة يابانية أسسها القائد العسكري آياسو, حكمت اليابان حكماً عسكرياً لأكثر من مئتين وخمسين عاماً, وحكم خلال هذه المدة خمسة عشر شوجوناً من هذه الأُسرة, ويُطلق على هذه الحقبة (حقبة إيدو) نسبة إلى مدينة إيدو التي اتُخذت عاصمة لحكمها, وكان الشوجون في هذه الحقبة هو الحاكم الفعلي لليابان, أمّا الامبراطور فاصبح معزولاً في العاصمة القديمة كيوتو, وما عليه إلا إعطاء التفويض للشوجون ليحكم البلاد, وانتهى حكم أُسرة توكوكاوا في عام ١٨٦٨. ادوين اولدفاذر رايشاور, تاريخ اليابان من الجذور الى هيروشيما, ترجمة: يوسف شلبي, دار الدين للتوزيع والنشر والترجمة, (د.م, ٢٠٠٠), ص٦٠؛ طارق جاسم حسين, جذور التحديث في اليابان في أواخر عهد أسرة توكوكاوا (١٨٥٣-١٨٦٨), رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, كلية الآداب,٢٠٠٩, ص٢٥؛

George Sansom, A Hostory of Japan 1615-1867,(London, 1978), p. 3-25.

(٢) الشوجون: رتبة عسكرية كانت تُمنح مؤقتاً للقائد العسكري الذي يتولى مهمة القضاء على الثورات ضد الحكم المركزي الإمبراطوري وبخاصّة في عصر هييان, وهو مختصر Sii Tal Shogun أو ما يمكن ترجمته (القائد الأعلى قاهر البرابرة), ومنذ استيلاء الساموراي على السلطة اضحى اللقب محصوراً بقائد الساموراي الذي يحكم البلاد بتفويض من الإمبراطور. دعد بو مهلب عطا الله, اليابان من الشروق الى السطوع, مكتبة لبنان, (بيروت,١٩٩٦), ص٤٧؛ محمد أعفيف, أصول التحديث في اليابان ١٥٦٨-١٨٦٨, سلسلة أطروحات الدكتوراه (٨٧), مركز دراسات الوحدة العربية, (بيروت, ٢٠١٠), ص٨٤؛

Malcolm D. Kennedy, A History of Japan,(London,1963),P.88; Maruyama Masao, Studies In The Intellectual History Of Tokugawa Japan, (Japan,2001), p.5.

(3) Jeffrey P. Mass, ed., Court and Bakufu in Japan: Essays in Kamakura History, Stanford University Press, (California, 1982), p. 124.

(4) John C. Davenport, The Attack on Pearl Harbor, The United States States Enters World War II, Library of Congress, (New York, 2009), p. 8.

(٥) ميلارد فيلمور: (١٨٠٠ - ١٨٧٤)، هو رئيس الولايات المتحدة الثالث عشر (١٨٥٠-١٨٥٣) ، وكان آخر عضو من حزب اليمين يصل إلى البيت الأبيض, وهو عضو كونغرس سابق من نيويورك، وتم انتخابه نائب رئيس في عام ١٨٤٨، وتسلم الرئاسة بعد أن توفي زاكاري تايلور بشكل مفاجئ. يُنظر:

Michael F. Holt, Millard Fillmore. The American Presidency, (USA, 2004) p. 145-151.

(٦) ماثيو كالبرايث بيري: (١٧٩٤-١٨٥٨), عمل قائدا للبحرية الامريكية من (١٨٣٧- ١٨٤٠), وقاد عدة سفن تجارية الى افريقيا, كافأه الكونغرس الامريكي عند عودته من اليابان بمبلغ عشرين الف دولار تقديرا لجهوده في فتح اليابان. ٣١. كاظم هيلان محسن, سياسة الأحتلال الأميركي في اليابان ١٩٤٥- ١٩٥٢, دراسة في التاريخ السياسي, دار الفراهيدي للنشر والتوزيع, (بغداد,٢٠١١), ص٣٤؛

David G. Wittner, Commodore Matther Perry and the Perry Expedition to Japan, (New York, 2005) .

(٧) حيدر عبد الرضا التميمي, جعفر عبدالله التميمي, تاريخ اسيا الحديث والمعاصر, دار الفيحاء للطباعة والنشر, (لبنان, ٢٠١٩), ص١٠٢-١٠٧؛

Merion Harries and Susie Harries, Soldiers of the Sun: The Rise and Fall of the Imperial Japanese Army, Random House, (New York), 1991), p. 10.

(٨) الامبراطور ميجي: ولد في ٣ تشرين الثاني عام ١٨٥٢، وهو أبن الإمبراطور كومي، بعد أن أصبح ولياً للعهد في ١٠ تموز عام ١٨٦٠ لُقب بالحاكم المستنير (ميتسو هيتو) (Mutsuhito)، وفي ١٣ كانون الثاني ١٨٦٧ خلف أباه على العرش بعد وفاة الأخير، وكان ما يزال في سن الخامسة عشرة، لكنه لم يتوج رسمياً حتى ٣١ تشرين الأوّل عام ١٨٦٨، عمل الإمبراطور ميجي بعد تسلمه مقاليد الحكم على اصدار عدد من المراسيم التي تهدف إلى الغاء النظام الشوجني، وانهاء الاقطاع في البلاد، مع حل المؤسسات التي كانت قائمة في عهد توكوكاوا، وقد انتقلت العاصمة في عهده من كيوتو إلى إيدو (التي تغير اسمها إلى طوكيو) فتم بذلك توحيد العاصمتين القديمتين كيوتو وإيدو بعاصمة واحدة، وقد شهدت البلاد في عهده العديد من الإصلاحات التي شملت مختلف جوانب الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية والعمرانية والاقتصادية. أحمد أمير اسماعيل, الحركة الإصلاحية في اليابان ١٨٦٨-١٩١٢, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, كلية التربية- أبن رشد, ٢٠٠٦, ص٨٣-٨٤؛

Christine M. E. Guth, "The Meiji era: the ambiguities of modernization", (London, 2015).

(9)John C. Davenport, Op.Cit., p. 11-12.

(١٠) اسماء صلاح فخري, العلاقات الصينية اليابانية ١٨٩٤-١٩٣٩, اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية- ابن رشد, جامعة بغداد,٢٠٠٦, ص ٥٤-٥٧, ٩٧-١٠١.

(11)Alan Trachtenberg, The Incorporation of America: Culture and Society in the Gilded Age, Hill and Wang, (New York, 1982), p. 15.

(١٢) كالاكوا: وهو ملك على جزر هاواي والتي منها جزيرة أواهو والتي فيها يقع ميناء بيرل هاربور, حازت مملكته على اعتراف القوى الأوروبية الكبرى, وأصبحت الولايات المتحدة شريكا تجاريا رئيسيا لها،. اعتمدت هاواي دستوراً جديداً في عام ١٨٨٧ لتقليل السلطة المطلقة للملك كالاكاوا, حاولت الملكة ليليوكالاني التي خلفت كالاكوا في عام ١٨٩١، استعادة النظام القديم، ولكن تم الإطاحة بها في عام ١٨٩٣ بمساعدة الولايات المتحدة وتحولت بعدها هاواي الي جمهورية حتى ضمتها الولايات المتحدة في عام ١٨٩٨. يُنظر:

Ralph Simpson Kuykendall, The Hawaiian Kingdom 1778-1854, Foundation and Transformation, (Hawaii, 1965), p.51.

(13)Alan Trachtenberg, Op.Cit., p. 67.

(١٤) ثيودور روزفلت الابن (١٨٥٨-١٩١٩)، سياسي ومؤلف ومستكشف وجندي وعالم طبيعة أمريكي شغل منصب الرئيس السادس والعشرين للولايات المتحدة الأمريكية من عام ١٩٠١ إلى ١٩٠٩. كان قيادياً في الحزب الجمهوري خلال هذا الوقت، وأصبح قوة دافعة للعصر التقدمي في الولايات المتحدة في أوائل القرن العشرين. يُنظر:

David Lemelin, "Theodore Roosevelt as Assistant Secretary of the Navy, (USA, 2011), p.13-34.

(15)Jerald A. Combs, The History of American Foreign Policy, Alfred A. Knopf,(New York, 1986), p. 163.

(16)John C. Davenport, Op.Cit., p. 17.

(17)Henry Steele Commager, ed., Documents of American History, Volume II, p. 225.

(١٨) حسن علي سبتي الفتلاوي, العلاقات الامريكية- اليابانية ١٨٥٠-١٩٢٢, اهداف ثابتة... سياسات متغيرة, (بغداد,٢٠٠٤), ص١٢٧؛

John C. Davenport, Op.Cit., p. 19-21.

(19)Ibid., p. 22-23.

(٢٠) ميتسو فوتشيدا: ولد في عام ١٩٠٥, ضابط بحار وطيار في البحرية اليابانية, كان من ضمن الفريق الذي ارسل الى الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى للتدريب في ميناء سان فرانسيسكو, شارك بشكل رئيسي في ضرب ميناء بيرل هاربور, وكان قائد الموجة الاولى للطائرات. يُنظر:

Gordon Prange, Donald M. Goldstein, Katherine V. Dillon. God's Samurai: Lead Pilot at Pearl Harbor, D.C. Brassey's Inc.,(Washington, 1990), p.7.

(21)Ibid., p. 6-8.

(٢٢) ايسوروكو ياماموتو: ضابط في البحرية اليابانية, شارك في اعداد خطة الهجوم على ميناء بيرل هاربور, وامكانية استخدام الطوربيدات في الهجوم, الا انه اضطر بعد ذلك الى اجراء تحويرات في الطوربيدات لكي تتلاءم مع مياه بيرل هاربور الضحلة, قتل في نيسان عام ١٩٤٣ عندما سقطت طائرته في جزر سليمان من قبل القوات الامريكية يُنظر:

Donald M. Goldstein, Katherine V. Dillon, eds. The Pearl Harbor Papers: Inside the Japanese Plans, (Dulles, Va., 2000), p.27.

(23)John C. Davenport, Op.Cit., p. 24-25.

(٢٤) محمد نعمان جلال, الصراع بين اليابان والصين, (القاهرة, ١٩٨٩), ص٥١؛

Jerald A. Combs, Op.Cit., p. 260.

(٢٥) منتهى طالب سلمان, العلاقات اليابانية- الامريكية (١٩١٩,١٩٣٩), اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية للبنات, جامعة بغداد,٢٠٠٧, ص٢٢٥-٢٣٤

(٢٦) فرانكلين ديلانو روزفلت: (١٨٨٢ - ١٩٤٥)، رجل دولة وزعيم سياسي ديمقراطي, شغل منصب الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة من عام ١٩٣٣ حتى وفاته في عام ١٩٤٥, فاز في أربعة انتخابات رئاسية متتالية وبرز كشخصية مركزية في الأحداث العالمية خلال منتصف القرن العشرين. للتوسع يُنظر:

Harold Howland, Theodore Roosevelt and His Times: A Chronicle of the Progressive Movement, (New York, 2001).

(٢٧) مينورو جيندا: ولد عام ١٩١٥, ضابط في البحرية اليابانية, وكان ملحقا عسكريا في السفارة اليابانية في لندن عندما ضرب ميناء تارانتو الايطالي عام ١٩٤٠ اثناء الحرب العالمية الثانية, حينها شارك مع الفريق الياباني الذي ارسل الى الميناء للتحقق من الهجوم, وهو من وضع خطة الهجوم على ميناء بيرل هاربور. يُنظر:

John C. Davenport, Op.Cit., p.30-32.

(28)Ibid., p. 27-28.

(29)Thomas G. Paterson, Major Problems in American Foreign Policy, Volume Two: Since 1914, D.C. Heath Company, (New York , 1989), p. 175.

(٣٠) شيجهارو موراتا: ولد عام ١٩١٠ ضابط في القوة الجوية اليابانية, وكان هو من اغرق احدى السفن الامريكية في نهر اليانغستي عندما غزت اليابان الصين عام ١٩٣٧, اصبح قائد وحدة طائرات الطوربيدات التي قصفت ميناء بيرل هاربور. ينظر:

Donald M. Goldstein, Katherine V. Dillon, Op.Cit., p. 43.

(31)John C. Davenport, Op.Cit., p. 29.

(32)John C. Davenport, Op.Cit., p. 30.

(٣٣) حيدر عبد الرضا التميمي, جعفر عبدالله التميمي, المصدر السابق, ص١٢٦-١٢٧؛

John C. Davenport, Op.Cit., p. 30.

(34)John C. Davenport, Op.Cit., p. 33.

(35)Thomas G. Paterson, Op.Cit., p. 175.

(٣٦) علاء فاضل العامري, الحزب الليبرالي الديمقراطي (جمنتو) واعادة اعمار اليابان, دار مكتبة عدنان, (دمشق, ٢٠١٦), ص١٠٨-١١١؛ كاظم السهلاني, المصدر السابق, ص٥٤-٥٧.

(٣٧)جوزيف غرو: من مواليد ٢٧ آيار ١٨٨٠, دبلوماسي أمريكي, بدأ يعمل ككاتب في السفارة الأمريكية بالقاهرة عام ١٩٠٤, ومن ثم عمل كقائم بأعمال السفارة الأمريكية في فيينا، عين سفيرا لبلاده بطوكيو منذ عام ١٩٣٢ حتى عام ١٩٤١م عندما تم الهجوم على ميناء بيرل هاربور، ومن ثم اعتقل من قبل الحكومة اليابانية لفترة قصيرة حتى أفرج عنه بتاريخ ٢٥ حزيران عام ١٩٤٢, توفي بتاريخ ٢٥ آيار عام ١٩٦٥. يُنظر:

Nakamura Masanorite, The Japanese Monarchy: Ambassador Joseph Grew and the Making of the Symbol Emperor System 1931-1991, Translation by Herbert P. Bix, Jonthan Baker - Bates and Derek Bowen, (Armonk, 1992).

(38) John W. Lambert, Norman Polmar, Defenseless: Command Failure at Pearl Harbor, (St. Paul, 2003), p. 59.

(٣٩) شيرمان مايلز: عسكري وسياسي أمريكي، ولد في ٥ أيلول ١٨٨٢ بواشنطن، وتوفي في ٧ تشرين الاول ١٩٦٦, شارك في معارك الحرب العالمية الاولى والثانية, نشط في العمل مع الحزب الجمهوري, كان رئيس المخابرات العسكرية في هيئة الاركان, وحينها حذر بان اليابانيين سيهاجمون ميناء بيرل هاربور عند اندلاع اي حرب معهم, الا ان تحذيراته لم يأخذ بها من القيادات العسكرية الامريكية. يُنظر:

Donald M. Goldstein, Katherine V. Dillon, The Pearl Harbor Papers: Inside the Japanese Plans, (Washington, 1993), p. 116-117.

(40) Ibid., p.117.

(٤١) ريتشاردسون: هو القائد الأعلى للأسطول الأمريكي في المحيط الهادي, اعفي من منصبه من قبل الرئيس الامريكي روزفلت, لأنه طالب بالحماية الكافية على ميناء بيرل هاربور ومنطقة المحيط الهادي. يُنظر:

John C. Davenport, Op.Cit., p. 35-36.

(٤٢) هزبنت كيميل: حظي بمسيرة عسكرية حافلة, فعام ١٩١٥، تقّلد منصباً هاماً بوزارة البحرية الأميركية, وشارك بالحرب العالمية الأولى على متن العديد من البوارج الحربية, عين في الاول من شباط ١٩٤١ قائداً لأسطول المحيط الهادي بدلاً الأميرال جيمس ريتشاردسون, بعد هجوم بيرل هاربور حمل مسؤولية الهجوم تم اعفاءه من منصبه في ١٧ كانون الاول ١٩٤١ واحالته لعدة لجان تحقيقية في الكونغرس الامريكي, توفي عام ١٩٦٨. يُنظر:

John C. Davenport, Op.Cit., p. 100-101

(٤٣) والتر شورت: قائد في البحرية الامريكية, عين في شباط ١٩٤١ قائداً للعمليات العسكرية في هاواي, حمل مع قائد اسطول المحيط الهادي هزبند كيميل مسؤولية الهجوم على ميناء بيرل هاربور, واحيل الى عدة لجان تحقيقية بعد اعفاءه من منصبه, توفي عام ١٩٤٩. يُنظر:

John C. Davenport, Op.Cit., p. 100-101

(44)John C. Davenport, Op.Cit., p. 36.

(45) B.H. Liddell Hart, History of the Second World War, (New York, 1970), p.210 ; Donald M. Goldstein, Katherine V. Dillon, Op.Cit., p. 13.

(46)John C. Davenport, Op.Cit., p. 37-38.

(47) Donald M. Goldstein, Katherine V. Dillon, eds., Op.Cit., p. 26-37.

(48)John W. Lambert, Norman Polmar, Op.Cit., p59.

(49)John W. Dower, War Without Mercy: Race and Power in the Pacifi c War, (New York, 1986), p. 103.

(50)John C. Davenport, Op.Cit., p. 41-42.

(51) Thomas G. Paterson, Op.Cit., p. 215.

(٥٢) كيشيامو نومورا: (١٨٧٧- ١٩٦٤) , ولد في مدينة واكاياما بمحافظة واكاياما. تخرج من الأكاديمية البحرية الإمبراطورية اليابانية في عام ١٨٩٨، خدم في السفينة الحربية Hiei والسفينة الحربية Yashima, أصبح قائدا في البحرية الإمبراطورية اليابانية, ثم سفيرًا للولايات المتحدة في وقت الهجوم على بيرل هاربور في ٧ كانون الاول ١٩٤١. يُنظر:

Mauch Peter, Sailor Diplomat: Nomura Kichisaburo and the Japanese-American War, (Harvard, 2011).

(٥٣) شخصية سياسية أمريكية من ولاية تينيسي, ولد في ٢ أكتوبر ١٨٧١ وتوفي في ٢٣ جويلية ١٩٥٥. شغل منصب وزير الخارجية الأمريكي بين ١٩٣٣ و ١٩٤٤ خلال رئاسة فرانكلين روزفلت ومعظم سنوات الحرب العالمية الثانية، ومدة خدمته التي امتدت ١١ عاما هي الأطول بين وزراء الخارجية الأمريكيين.

Joseph Lelyveld, His Final Battle: The Last Months of Franklin Roosevelt, (USA, 2017), p. 69.

(54) Donald M. Goldstein, Katherine V. Dillon, Op.Cit., p. 59.

(55) Merion Harries, Susie Harries, Op.Cit., p. 292.

(٥٦) فوميمارو كونويه: رجل الدولة, ولد في طوكيو في عائلة نبيلة رفيعة المستوى عام ١٨٩١, في عام ١٩٣٧ تسنم منصب رئاسة الوزراء, وفي العام نفسه دخلت اليابان في حرب شاملة, شغل منصب رئيس الوزراء ثلاث مرات, وتم إبرام الميثاق الثلاثي مع ألمانيا وإيطاليا في ظل حكومته, بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية, كان متهماً كونه مجرم حرب، لكنه انتحر في عام ١٩٤٥ قبل القبض عليه.

Portraits of Modern Japanese Historical Figures com. Fumimaro Konoe.

(٥٧) هيروهيتو: ولد في طوكيو عام ١٩٠١ ، درس العلوم العسكرية، وسافر إلى دول الغرب للاطلاع على الثقافة الغربية، أصبح ولياً للعهد في عام ١٩٢١بعد وفاة والده يوشيهيتو Yoshihito، أصبح إمبراطوراً في عام ١٩٢٦، استمر إمبراطوراً لليابان حتى وفاته عام ١٩٨٩. للتوسع يُنظر:

Stephen S. Large, Emperor Hirohito and Showa Japan: A Political Biography, Routledge Press, (New York, 1992); Carol Gluck, Stephen R. Graubard (eds.), Showa the Japan of Hirohito, (New York, 1992).

(58)John C. Davenport, Op.Cit., p. 48-49.

(59) Ibid., p.49.

(60)Donald M. Goldstein, Katherine V. Dillon, Op.Cit., p. 27.

(61) Ibid., p.29.

(62)John C. Davenport, Op.Cit., p. 51.

(٦٣) كاظم هيلان محسن, المصدر السابق, ص٥٦؛ علاء فاضل العامري, المصدر السابق, ص١١١.

(64)Donald M. Goldstein, Katherine V. Dillon, Op.Cit., p. 29.

(65)John C. Davenport, Op.Cit., p. 52.

(66) Ibid., p.53.

(٦٧) توجو هيديكي: ضابط عسكري ورجل دولة, ولد في طوكيو عام ١٨٨٤, أصبح رئيس أركان الجيش في عام ١٩٣٧ ونائب وزير الحرب في العام الذي بعده، وفي عام ١٩٤٠ أصبح وزيراً للحرب في وزارة كونويه الثانية والثالثة, وفي عام ١٩٤١ وبدلاً عن فوميمارو كونويه الذي قدم استقالته, أصبح رئيساً للوزراء وشغل في الوقت نفسه منصبي وزير الحرب ووزير الداخلية, حقق نجاحات في الحرب ضد الولايات المتحدة وبريطانيا في بداية وزارته، بدأ كبار رجال الدولة في انتقاده بشدة لتدهور اوضاع اليابان في الحرب عام ١٩٤٤، وفي تموز من العام نفسه قدم استقالت حكومته بشكل جماعي, بعد الهزيمة في الحرب العالمية الثانية حاول الانتحار لكنه فشل, وقد أدين كمجرم حرب من الدرجة الأولى وحكم عليه بالإعدام شنقاً في المحكمة العسكرية الدولية للشرق الأقصى ونفذ فيه الحكم عام ١٩٤٨.

Portraits of Modern Japanese Historical Figures com. Tojo Hideki

(68)Jerald A. Combs, Op.Cit., p. 286.

(69)Gordon Prange, Donald M. Goldstein, Katherine V. Dillon, Op.Cit., p. 312.

(70)Donald M. Goldstein, Katherine V. Dillon, Op.Cit., p. 16-30.

(71)Akira Iriye, Pearl Harbor and the Coming of the Pacific War: A Brief History with Documents and Essays, (Boston, 1999), p. 76.

(72)John C. Davenport, Op.Cit., p. 60-62.

(73)Akira Iriye, Op.Cit., p. 87.

(74)John C. Davenport, Op.Cit., p. 63-66; Donald M. Goldstein, Katherine V. Dillon, Op.Cit., p. 38, 224.

(75)Akira Iriye, Op.Cit., p. 97.

(76) H.P. Willmott, Pearl Harbor, (London, 2001), p. 95.

(77)John C. Davenport, Op.Cit., p. 72.

(78) H.P. Willmott, Op.Cit., p. 101.

(79)John C. Davenport, Op.Cit., p. 77.

(80)Donald M. Goldstein, Katherine V. Dillon, Op.Cit., p. 43.

(81)John C. Davenport, Op.Cit., p. 78-80.

(82) Ibid., p.80-81.

(83)Ibid., p.82-83.

(84)Akira Iriye, Op.Cit., p. 97, 104.

(85) Laurie Collier Hillstrom, Defining Moments the ATTACK ON Pearl harbor, (U.S.A, 2009), p.54; Akira Iriye, Op.Cit., p.105.

(86) Henry Berry, "This is No Drill!"—Living Memories of the Attack on Pearl Harbor, (New York, 1992), p. 28.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(87)Donald M. Goldstein, Katherine V. Dillon, Op.Cit., p. 194; John C. Davenport, Op.Cit., p. 90-105.

قائمة المصادر

١- الوثائق الاجنبية:

1- Akira Iriye, Pearl Harbor and the Coming of the Pacific War: A Brief History with Documents and Essays, (Boston, 1999).

2- Henry Steele Commager, ed., Documents of American History, Volume II.

3- Donald M. Goldstein, Katherine V. Dillon, The Pearl Harbor Papers: Inside the Japanese Plans, (Washington, 1993).

٢- الكتب باللغة الانكليزية

1- Alan Trachtenberg, The Incorporation of America: Culture and Society in the Gilded Age, Hill and Wang, (New York, 1982).

2- B.H. Liddell Hart, History of the Second World War, (New York, 1970).

3- Carol Gluck, Stephen R. Graubard (eds.), Showa the Japan of Hirohito, (New York, 1992).

4- Christine M. E. Guth, "The Meiji era: the ambiguities of modernization", (London, 2015).

5- David G. Wittner, Commodore Matther Perry and the Perry Expedition to Japan, (New York, 2005).

6- David Lemelin, "Theodore Roosevelt as Assistant Secretary of the Navy, (USA, 2011).

7- George Sansom, A Hostory of Japan 1615-1867,(London, 1978).

8- Gordon Prange, Donald M. Goldstein, Katherine V. Dillon. God's Samurai: Lead Pilot at Pearl Harbor, D.C. Brassey's Inc.,(Washington, 1990).

9- Harold Howland, Theodore Roosevelt and His Times: A Chronicle of the Progressive Movement, (New York, 2001).

10- Henry Berry, "This is No Drill!"—Living Memories of the Attack on Pearl Harbor, (New York, 1992).

11- H.P. Willmott, Pearl Harbor, (London, 2001).

12- Jeffrey P. Mass, ed., Court and Bakufu in Japan: Essays in Kamakura History, Stanford University Press, (California, 1982).

13- Jerald A. Combs, The History of American Foreign Policy, Alfred A. Knopf,(New York, 1986).

14- John C. Davenport,The Attack on Pearl Harbor, The United States States Enters World War II, Library of Congress, (New York, 2009).

15- John W. Dower, War Without Mercy: Race and Power in the Pacific War, (New York, 1986).

16- John W. Lambert, Norman Polmar, Defenseless: Command Failure at Pearl Harbor, (St. Paul, 2003).

17- Joseph Lelyveld, His Final Battle: The Last Months of Franklin Roosevelt, (USA, 2017).

18- Laurie Collier Hillstrom, Defining Moments the ATTACK ON Pearl harbor, (U.S.A, 2009).

19- Malcolm D. Kennedy, A History of Japan,(London,1963),P.88; Maruyama Masao, Studies In The Intellectual History Of Tokugawa Japan, (Japan,2001).

20- Mauch Peter, Sailor Diplomat: Nomura Kichisaburo and the Japanese-American War, (Harvard, 2011).

21- Michael F. Holt, Millard Fillmore. The American Presidency, (USA, 2004).

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

22- Merion Harries, Susie Harries, Soldiers of the Sun: The Rise and Fall of the Imperial Japanese Army, Random House, (New York), 1991).

23- Malcolm D. Kennedy, A History of Japan,(London,1963).

24- Nakamura Masanorite, The Japanese Monarchy: Ambassador Joseph Grew and the Making of the Symbol Emperor System 1931-1991, Translation by Herbert P. Bix, Jonthan Baker - Bates and Derek Bowen, (Armonk, 1992).

25- Ralph Simpson Kuykendall, The Hawaiian Kingdom 1778-1854, Foundation and Transformation, (Hawaii, 1965).

26- Stephen S. Large, Emperor Hirohito and Showa Japan: A Political Biography, Routledge Press, (New York, 1992).

27- Thomas G. Paterson, Major Problems in American Foreign Policy, Volume Two: Since 1914,D.C. Heath Company, (New York , 1989).

٣- الرسائل والاطاريح الجامعية باللغة العربية:

١- أحمد أمير اسماعيل, الحركة الإصلاحية في اليابان ١٨٦٨-١٩١٢, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, كلية التربية- أبن رشد, ٢٠٠٦.

٢- أسماء صلاح فخري, العلاقات الصينية اليابانية ١٨٩٤-١٩٣٩, اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية- ابن رشد, جامعة بغداد,٢٠٠٦

٣- طارق جاسم حسين, جذور التحديث في اليابان في أواخر عهد أسرة توكوكاوا (١٨٥٣-١٨٦٨), رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, كلية الآداب,٢٠٠٩.

٤- منتهى طالب سلمان, العلاقات اليابانية - الامريكية (١٩١٩- ١٩٣٩), اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية للبنات, جامعة بغداد,٢٠٠٧.

٤- الكتب العربية والمعربة:

١- ادوين اولدفاذر رايشاور, تاريخ اليابان من الجذور الى هيروشيما, ترجمة: يوسف شلبي, دار الدين للتوزيع والنشر والترجمة, (د.م, ٢٠٠٠).

٢- حسن علي سبتي الفتلاوي, العلاقات الامريكية-اليابانية ١٨٥٠-١٩٢٢, اهداف ثابتة ...سياسات متغيرة, (بغداد,٢٠٠٤).
٣- حيدر عبد الرضا التميمي, جعفر عبدالله التميمي, تاريخ اسيا الحديث والمعاصر, دار الفيحاء للطباعة والنشر, (لبنان, ٢٠١٩).
٤- دعد بو مهلب عطا الله, اليابان من الشروق الى السطوع, مكتبة لبنان, (بيروت,١٩٩٦).
٥- علاء فاضل العامري, الحزب الليبرالي الديمقراطي (جمنتو) واعادة اعمار اليابان, دار مكتبة عدنان, (دمشق, ٢٠١٦).
٦- كاظم هيلان محسن, سياسة الأحتلال الأميركي في اليابان ١٩٤٥- ١٩٥٢, دراسة في التاريخ السياسي, دار الفراهيدي للنشر والتوزيع, (بغداد,٢٠١١).
٧- محمد أعفيف, أصول التحديث في اليابان ١٥٦٨-١٨٦٨, سلسلة أطروحات الدكتوراه (٨٧), مركز دراسات الوحدة العربية, (بيروت, ٢٠١٠).
٨- محمد نعمان جلال, الصراع بين اليابان والصين, (القاهرة, ١٩٨٩).

٥- المواقع الالكترونية:

1- Portraits of Modern Japanese Historical Figures com. Tojo Hideki. https://www.ndl.go.jp/portrait/e/datas/142/
2- Portraits of Modern Japanese Historical Figures com. Fumimaro Konoe. https://www.ndl.go.jp/portrait/e/datas/81/

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies